وسائل الخطاب الدعوي المعاصر

محمد سالم عبد السيد*

تاريخ التقديم: 2023/02/20 تاريخ القبول: 2023/03/27 نُشر إلكترونيا بتاريخ:2023/05/22

المستخلص:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، فهذا البحث الموسوم بعنوان: وسائل الخطاب الدعوي المعاصر، لقد رأيت أن يكون خط السير في تناول هذه الدراسة من خلال مقدمة ومطلبين، وتعقبهما خاتمة، تهدف هذه الدراسة لبيان الدراسة من وسائل الخطاب الدعوي المعاصر من خلال ما تضمنته الوسائل المعاصرة كشبكة المعلومات الدولية الإنترنت من وسائل متعددة، وكذلك للتعرف على أبرز وسائل تطوير الخطاب الدعوي في وسائل الإعلام المختلفة، إن قضية تطوير وسائل الخطاب الدعوي إحدى القضايا المهمة التي شغلت عقل النخبة من العلماء وخاصة مع تطور تكنولوجيا العصر.

توصلت في هذا البحث إلى نتائج منها: إن من سمات وسائل الخطاب الدعوي المعاصر الناجح أن يكون معبراً عن الإسلام مبينا سماحته للغرب، معتمدا في خطابه على النقل والعقل، كذلك إن من وسائل الخطاب الدعوي المعاصر الشبكة الدولية الإنترنت؛ منها السوشيال ميديا وغيرها التي تجعل من العالم قرية صغيرة للتواصل فيما بينهم لنشر تعاليم الإسلام الوسطي الصحيح. بينت هذه الدراسة أن وسائل الخطاب الدعوي المعاصر لها أهدافاً، تهدف إلى تحقيقها منها: إقامة مبادئ الإسلام، ومقاصده الكلية في واقع حياة المسلمين.

الكلمات المفتاحية : الخطاب الدعوي

* كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الأسمرية الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي شرفنا بدعوة الإسلام، وأكرمنا بالإيمان، وهدانا بالقرآن، ونوّر عقولنا بشرعه الحنيف، والصلاة والسلام على خيرته من أنبيائه، وصفوته من أوليائه، محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فلما كان الخطاب الدعوي تعبيراً حقيقياً عن الرؤيّة الإسلامية، بكافة مضامينها وأشكالها وأساليبها، داخل الأمّة الإسلامية بكافة شرائحها وأقطارها، فقد واجه أنواعاً متعددةً من المشكلات والتحديات منذ أيامه الأولى في مكة المكرمة والمدينة المنورة، إلا أنّ الحملة الأوائل للواء هذه المهمة الإلهية في ذلك الوقت استطاعوا أن يتغلّبوا على تلك المشكلات وإعطاء حلٍّ جذريٍّ لها بتأييد إلهي وتوجيهٍ نبويٍّ وعزيمةٍ إيمانيةٍ قويةٍ.

وتُعد قضية تجديد وسائل الخطاب الدعوي قضية قديمةٌ متجددةٌ دائماً، وزاد من جدتها عصر العولمة وسقوط الحدود بين الدول، وانتصار النزعة الإنسانية، والدعوة إلى حضارة إنسانية واحدة، تقوم بعمل مصالحة للأيديولوجيات المتعددة في إطار إنساني واحد، ومن أهم التوجهات المعاصرة إليه باعتباره إنساناً وإعطاؤه كل حقوقه الدينية والاجتماعية بغض النظر عن انتماءاته[1].

ومن هنا تعد عملية تجديد وسائل الخطاب الدعوي بما يواكب العصر من تكنولوجيا عملية مستمرة وليست وقتية أو موسمية فالحياة متجددة باستمرار، والمتغيرات من حولنا لا تكف عن الحركة، ومن الطبيعي أن الخطاب الديني مواكباً لظروف كل عصر ولما يدور فيه من متغيرات[2].

ومن حرصي على تطوير وسائل الخطاب الدعوي أردت أن أسهم ببحث في كيفية الارتقاء به، عسى أن تكون هذه الكلمات موضع التنفيذ والتطبيق، وتكون خطوة على طريق التغيير والإصلاح، والرقي به نحو التقدم والنجاح، وجعلت عنوان البحث: (**وسائل الخطاب الدعوي المعاصر**).

إشكالية البحث:

يعد ما يشهده العصر من تطور تقني وانفجار إعلامي وسهولة التواصل بين المجتمعات المختلفة من التحديات الكبيرة التي ينبغي للدعوة أن تتصدى لها، وذلك من ناحيتين: الأولى عليها أن تواكب عصر

1 – تجديد الخطاب الديني، وأسئلته، وإجاباتها، اكرام لمعي، جريدة الإهرام، بتاريخ 8 مارس 2002م.

2 – تجديد الخطاب الديني لماذا، وكيف، محمود حمدي زقزوق، ط: وزارة الأوقاف المصرية، ص5.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

التكنولوجيا وتوظف وسائلها في الدعوة إلى الله، وثانيها أن تقي نفسها والمجتمع من الاستعمال السيء لهذه التكنولوجيا.

يمكن أن نحمل إشكالية البحث في النقاط الآتية:

السؤال الرئيس لهذا البحث هو: ما هي الوسائل المعاصرة التي يمكن أن نوظفها في خطابنا الدعوي في عصرنا الحاضر؟

ويندرج تحت هذا السؤال السؤالان الفرعيان التاليان:

1.ما مفهوم الخطاب الدعوي؟

2.ما هي أهم وسائل الخطاب الدعوي المعاصر؟

أهمية البحث:

1-يستفيد منه العاملون في مجال الدعوة في كيفية مواجهة ما تتعرض له مجتمعاتنا الإسلامية من انسياق للغرب في شتى ميادين الحياة.

2-يبين دور وسائل الخطاب الدعوي منذ فجر الإسلام في التصدي لكل حملات التشكيك والتشويه، التي يتعرض لها الإسلام، ورد الافتراءات ودحضها..

3-يوضح أهمية الخطاب الدعوي ومسؤوليته في التعريف بصحيح الدين وتفنيد أيةِ دعاوى كاذبة لأعداء الإسلام.

4-تعد قضية تطوير وسائل الخطاب الدعوي إحدى القضايا المهمة التي شغلت عقل النخبة من العلماء وخاصة مع تطور تكنولوجيا العصر، وهذا البحث يسعى إلى بيان ذلك.

أهداف البحث:

الهدف الرئيس لهذا البحث هو بيان الوسائل المعاصرة التي يمكن أن نوظفها في خطابنا الدعوي في عصرنا الحاضر وبيان كيفية استعمالها.

ويندرج تحت هذا الهدف الهدفان الفرعيان التاليان:

1-بيان واقع الخطاب الدعوي وأهم وسائل تطوره.

2- التعرف على أبرز وسائل تطوير الخطاب الدعوي في المنابر ووسائل الإعلام المختلفة بما يواكب العصر من ظهور تكنولوجيا جديدة.

منهج البحث:

بما أن أي بحث لا يستحق صفة العلمية إذا لم يكن وفق أحد المناهج التي ارتضاها العلماء، فقد رأى الباحث أن يتبع المنهج الوصفي والتحليلي والذي يعتمد على توصيف موضوع البحث بدقة ثم يقوم بتحليلها مستعيناً بما يساعده على الوصول إلى هدفه من مناهج.

الدراسات السابقة:

فقد قام الباحث بالتنقيب عن دراسات حول هذا البحث ولكنه لم يسبق في حدود علم الباحث الكتابة في هذا الموضوع.

خطة البحث:

قسم الباحث هذا البحث إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة.

المقدمة وفيها بيان مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجه.

المطلب الأول: التعريف بوسائل الخطاب الدعوي

أولاً: تعريف الخطاب الدعوي

ثانياً: أهمية الوسائل الدعوية

المطلب الثاني: الوسائل المعاصرة للخطاب الدعوي.

أولاً: وسائل تبليغ الدعوة

ثانياً: وسائل الخطاب الدعوي:

ثالثا: الوسائل الدعوية عبر الإنترنت:

وأما الخاتمة فدونت فيها بعض النتائج، ثم مصادر البحث ومراجعه.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

المطلب الأول: التعريف بوسائل الخطاب الدعوي

أولا: تعريف الخطاب الدعوي

الخطاب الدعوي مركب من الصفة والموصوف (الخطاب – الدعوي) ويستلزم كل منهما تأصيلاً لغوياً واصطلاحياً، وبيان ذلك ما يلي:

أولا التعريف بالخطاب الدعوي

1: مفهوم الخطاب لغة:

" الخِطَابُ والمخَاطَبَة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلامِ مخاطبة وخِطَاباً، والمخاطبة مفاعلة من الخِطَاب والمشَاورَة" (1).

وجاءت مادة "خطب" في عدة مواضع من القرآن الكريم، ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ (2).

2: مفهوم الخطاب اصطلاحاً:

وقد ورد في تعريف الخطاب اصطلاحاً عدة تعريفات لطبيعة الموضوع الذي ينصب عليه الخطاب، وتبعا للأغراض التي يسعى إلى تحقيقها، منها ما يلي:

فالخطاب هو " توجيه الكلام نحو الغير للإفهام ... وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب" (3).

والخطاب هو"كل ما كتبه أو قاله أو علق عليه شخص ما" (4).

وهو "كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً" (5).

---

1 – لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب– محمد الصادق العبيدي، مادة "خطب"، ج4، ص134، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط4، 1999م.

2 – سورة ص، الآية: 20.

3 – موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: علي دحروج، ج1، ط1، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، 1996م، ص: 749.

4 – تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي، عبد العليم محمود، القاهرة، كتاب الأهالي رقم27، 1990م، ص: 14.

5 – استراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط1، دار الكتاب الجديد بيروت، 2004م، ص: 39.

ويمكن أن يعرف بأنه: الرسالة التي نزلت من فوق سبع سموات عن طريق الوحي؛ لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم وأنفسهم وغيرهم، وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة، والصالح من الطالح، والمستقيم من المعوج، والمؤمن من الكافر، والصواب من الخطأ، ويقرر السلم من الحرب، وهو الميزان الذي يفصل في ميزان الخلق إلى الجنة أو النار، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو محفوظ بحفظ الله إلى يوم القيامة، ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[1].

من خلال هذه التعريفات المتنوعة للخطاب يمكن القول بأن الخطاب هو: توجيه الكلام المفهوم للغير بصورة جلية مبنيَّة على أسس منهجية واضحة وذلك بقصد الإفهام والتبليغ.

3: مفهوم الدعوة لغة واصطلاحا:

وأما الدعوي: فهو مشتق من الدعوة التي عرفت بتعريفات عدة:

أما الأول: فبمعنى الدين، فقيل في تعريفها" هي النظام العام والقانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأمر ربه بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على ذلك من ثواب أو عقاب في الآخرة" [2].

وأما التعريف الثاني: فبمعنى النشر فقيل هي: " العلم الذي نعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من شريعة وعقيدة وأخلاق" [3].

ثانياً: أهمية وسائل الخطاب الدعوي:

لوسائل الدعوة العديد من الفوائد منها:

-أنها تساعد الداعية على الاستفادة من الفرص المتاحة لعرض دعوته على أكبر عدد من الناس، كما تمنحه أكثر من طريق ليصل إلى عقل وقلب المدعوين في كافة بلدان العالم.

- تساعد الداعية على مواكبة العصر، فلا يتوانى في استخدام الوسيلة حتى ينقضي عصرها، أو تظهر أخرى أكثر فاعلية منها، كأن يعتمد على البريد البري، ومن حوله الناس يعتمدون على البريد الإلكتروني.

1 - سورة الحجر، الآية: 9.

2 - الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، دار الكتاب المصري، 1987م، ص:13.

3 - المصدر نفسه، ص: 10.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

هذه الوسائل تعتبر شاهدا على صدق الرسالة، ومصدراً أساسياً للوقوف على صحة الدين وسلامته من التحريف، فالإسلام وهو المطابق للعقل والفطرة نقل بالإسناد المتصل بنقل العدل الضابط ضبطاً تاماً عن مثله من مبدأ السند إلى رسول الله ﷺ تدعمه وسائل الإقناع، وتحميه وسائل الدفاع، وفي هذا ما يؤكد عالمية الرسالة.

بل إن معرفة وسائل الدعوة تتيح للداعية التصدي للمذاهب الفاسدة والفلسفات المريضة التي تستغل الإنترنت والتلفاز والصحافة في تحقيق أهدافها.

وبسبب غياب التوجيه الرشيد وجهل الناس بالوسيلة؛ اتجه أكثر مستخدمي الإنترنت إلى الجانب السلبي[1].

ومن هنا ندرك حاجة الدعوة الإسلامية في العصر الحالي إلى تكاتف جهود المسلمين للاستفادة من جميع وسائل التبليغ، وكما يجب على المسلمين ألا يكونوا عالة على غيرهم في بعض الوسائل، فلا زال الاحتكار قائما في بعض مجالات الإعلام والاتصال على الدول الغربية، وفي هذا فليعتمدوا على أنفسهم في إنشاء مراكز بحوث تؤهلهم لمواكبة التقدم العلمي.

المطلب الثاني: الوسائل المعاصرة للخطاب الدعوي

أولاً: وسائل تبليغ الدعوة:

تعريف وسائل الدعوة على أنها: "طرق وأشكال إيصال الفكرة إلى الناس، أو مجموعة الطرق المحبوبة والمرغوب فيها لدى الدعاة للاتصال بالمدعوين والتأثير عليهم وتوجيههم" [2].

كما تعرف على أنها: "الأدوات والمواد والأجهزة والخدمات والخبرات التي يستخدمها الداعية لتأمين وصول المعارف والمعلومات وبناء الاتجاهات لدى المدعوين على أفضل درجة وبأقل جهد وأقل وقت" [3].

إذاً فوسائل الدعوة هي كل ما يتقرب به الداعية إلى المدعوين من أشكال الاتصال المختلفة، وهي القناة الموصلة بين الداعية والمدعو، والتي يعرض من خلالها الداعية الرسالة التي يراد نقلها للمدعوين.

1 – وسائل الدعوة الإسلامية، عبدالرحمن جيزة، مطبعة رشوان، القاهرة، 2008م، ص: 58-59.

2 – أسس في الدعوة ووسائل نشرها، محمد عبدالقادر أبو فارس، ص: 80.

3 – فقه الدعوة وأساليبها، محمود محمد حمودة، ومحمد مطلق عساف، ص: 286، مؤسسة الوراق القاهرة، 2000م، ط1.

وتعد وسائل الدعوة من الركائز الرئيسية والهامة في عملية الدعوة، فالدعوة يستحيل تصورها في معزل عن الاتصال؛ لأن طبيعتها الانتشار والعموم، وقد كانت وسائل الدعوة في جميع مراحل تاريخ الدعوة تكاد تنحصر في (الكتاب- والخطابة- والمناظرة- والمقابلة بين الداعي والمدعوين؛ أي الدعوة الفردية والدعوة الجماعية- والحلقات العلمية من دروس وغيرها).

ولكن الوضع في العصر الحديث قد تطورت في وسائل الاتصال بشكل يفوق الخيال؛ حيث أصبح الداعية بفضل الإمكانيات الهائلة التي جاءت بها وسائل الاتصال والإعلام الحديثة، في وضع يمكنه من إيصال صوته إلى كافة أرجاء العالم بأسرع وقت، وأقل جهد وأقل تكلفة، فكم لقى الرعيل الأول المعاناة في طلب العلم وبعد المسافة، وقلة المواصلات والزاد مشاقاً مضنية، أما دعاة اليوم فهم يتمتعون بوسائل الدعوة الحديثة كالإنترنت وما يحويه من برامج تسهل على الداعية في بيته مخاطبة المدعو في أي مكان من العالم، وكذلك البرامج الإذاعية (المسموعة والمرئية) المباشرة أو المسجلة من سهولة الوصول إلى أغلب البيوت.

ثانياً: وسائل الخطاب الدعوي:

1- الوسائل القولية:

الأصل في تبليغ الدعوة إلى الله ﷻ القول: لأن القرآن الكريم وهو كتاب الدعوة، في كثير من الآيات القرآنية التي أمر الله ﷻ فيها رسله بتبليغ الدعوة إلى أقوامهم بدأها بلفظ (قل) كما في قوله تعالى ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[1].

وهذا الخطاب لسيدنا محمد ﷺ ومن هذه الآية يتبين للداعي أن للقول منزلة كبيرة في تبليغ الدعوة الإسلامية إلى المدعوين، ويعتبر القول هو الوسيلة الأصيلة من بين وسائل الدعوة الأخرى[2].

وتنقسم الوسائل القولية إلى ما يلي:

أ-الخطبة:

الخطبة: هي فن مخاطبة الجماهير ذات المستويات المختلفة، بطريقة يستحسن فيها الاعتماد على مخزون

1 - سورة الأعراف: الآية: 158.

2 - أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة بيروت، 2001م، ط9، ص: 470.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

الذاكرة ومبتكرات الفكر، أو مع مساعدة مذكرات مكتوبة تذكر بعناصر مهمة [1].

أو هي: " فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشمل على الإقناع والاستمالة" [2].

والخطب المتعبد بها لله تعالى كثيرة، والتي هي جزء من فريضة، مثل: خطبة الجمعة، والعيدين، وعرفة، وصلاة الكسوف، والخسوف، والاستسقاء، وهناك خطبٌ تقام لمناسبات مختلفة: كعقد الزواج، وقبل الحرب، وعند حدوث أمر مهم[3].

والخطابة من العوامل التي: تبرز شخصية الداعية في الأمة، وتجعله محل ثقة ومحبة، وتجعل كلماته مسموعة وتوجيهاته مطاعة، خاصة إذا كان الداعية مخلصًا، صادق اللهجة، يتقن فنون القول، ويحسن تصريف الكلام، ويهز المنابر إذا علاها، ويُثير مشاعر النفوس إذا ذكَّرها، ويحمل كل من يستمع إليه إلى أن يذعن للحق إذعانًا، ويُسلم به تسليمًا[4].

وتعتبر الخطبة من الوسائل القولية الهامة التي من خلالها يتعرف المسلمون على مراد الله فيقوم الداعية عن طريقها بتبليغ الدعوة وذلك بحث المخاطبين على فعل الطاعات والبعد عن المعاصي مما يؤدي إلى الفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة.

وهي وسيلة جيدة للتبليغ، وتكون عادة لجمع من الناس قد لا يعرفهم الداعي أو يعرف البعض منهم، ويشترط في الخطبة الناجحة:

-أن تكون مواكبة لقضايا العصر وأن يراعى الخطيب فيها أحوال الناس كبيرهم وصغيرهم عالمهم وجاهلهم.

-وضوح العبارات وظهور معانيها بحيث يكون الغرض الذي يهدف إليه مفهوما للسامعين.

-الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

-الاستعانة بالقصص الواردة في الكتاب والسنة.

1 – فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن حبنكة الميداني، ج1، دار النشر جدة،1417هـ، ط1، ص: 8.

2 – الخطابة وإعداد الخطيب، عبدالجليل عبده شلبي، دار الشروق القاهرة، 1987م، ط3، ص: 13.

3 – الخطابة وإعداد الخطيب، توفيق الواعي، دار العين مصر، 1417هـ، ط2، ص: 41، بتصرف.

4 – سلسلة مدرسة الدعاة، عبدالله علوان، ج/1، دار السلام القاهرة، 1418هـ، ص:486، بتصرف.

-عدم الإطالة في الخطبة، وأن يراعى الأسلوب الخطابي لدى العامة، علما بأنه تختلف ألفاظ الخطبة وعباراتها بحسب المقام، وتختلف أيضاً طولاً وقصراً بحسب مقامتها[1].

ب-الدرس:

من أهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى وسيلة الدرس هي: دعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالكلمة، عن طريق حلقة تُعقد مع عدد من الناس حضروا إلى من يدرسهم قصدًا[2]، وحياة الرسول الكريم محمد ﷺ والنبيين من قبله- عليهم أفضل الصلاة والسلام- في معظمها دروسٌ تعليمية، وتوجيهية، إرشادية تربوية، باستثناء مواقف خطب الإثارة لأمر مهم، فمعظم أحاديث الرسول ' القولية مقتبسة من دروسه، وتتميَّز الدروس النبوية بأنها دروس تعليم وتوجيه، وإرشاد وموعظة حسنة، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وكانت على الدوام مصحوبة بتربية فكرية، ونفسية، وخلقية، وسلوكية، مع حركة حياة الرسول، وحياة أصحابه الكرام من حوله"[3]. وهو الأمر المفقود في بعض دروس عصرنا.

وتتميز وسيلة الدرس بأنها وسيلة مستمرَّة مع عدد معين من الدارسين، لا يشترط لها مكانًا معينًا، فقد تكون: في المسجد، أو المدرسة، أو الجامعة، في أي مكان ملائم، ومما يجب على الداعية تعلمه هو معرفة فن التدريس، وطرقه، ووسائله، التي يستطيع من خلالها الوصول إلى قلوب المدعوِّين والتأثير فيهم، وبنائهم بناء متكاملاً، ومعرفة نفوسهم وطبائعهم، لأن الدرس وخاصة الذي يعقد في الحلقات العلمية، يجعل الداعية أقرب إلى قلوب المدعوين، مما يسهل عليه التأثير فيهم.

ج – المحاضرة:

المحاضرة الدعوية: هي " وسيلة قولية دعوية مرتبطة ومقيدة بالكتاب والسنة، يلقيها المحاضر الداعية على مدعويه، بعد الإعداد والتحضير من جانبه، وبعد التنظيم والتنسيق من جانب المشرفين عليها، ويقوم موضوعها على أساس العلم بأصول المحاضرة الدعوية" [4].

1 – أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، بتصرف، ص (474-475)، مرجع سابق. وينظر: الخطابة وإعداد الخطيب، عبدالجليل عبده شلبي، ص(23-26)، بتصرف.

2 – فقه الدعوة إلى الله، عبد الحليم محمود، دار الوفاء مصر، ط4، 1413هـ، ج1، ص: 176.

3 – فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، ج2، ص: 36.

4 – المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف بنان، ط1 ، دار المجتمع للنشر جدة، 1413هـ، ص:38.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

وهي وسيلة ناجحة من وسائل الدعوة، والمحاضرة كالخطبة، فيها جانب الوعظ والإرشاد، ولكن أسلوبها يميل إلى الجانب العلمي الموثق، وتخاطب العقل في كثير من الموضوعات، وقد يكون موضوع المحاضرة واحداً، ولها أهداف محددة، وتلقى بصوت هادئ، والمحاضرة الدينية تغرس القيم، والمبادئ، والأخلاق الإسلامية، وتبين الحلال والحرام.

ويجب على كل داعية أن يتعلم كيف يحاضر أمام الناس شؤون دعوته، وأن يعد محاضرته إعداداً جيداً قبل عرضها، بحيث تشتمل على كل جوانب الموضوع، وحتى تنجح المحاضرة يستحسن أن يستعين المحاضر بالوسائل الحديثة مثل المعارض والحاسوب والصور والأرقام والإحصاءات العلمية الموثقة حتى تؤثر في المستمعين وموضوعات الدعوة متعددة، ولكل موضوع أفلام خاصة به، فالمحاضرات في الإعجاز العلمي لها أفلام مساعدة تؤكد وتبرهن على الإعجاز وهي متوفرة في الأسواق في أشرطة فيديو وسي دي [1].

د- الندوات والمؤتمرات:

الندوة عبارة عن تجمع عدد من الناس، يتحدث فيه شخص أو أكثر حول موضوع من الموضوعات ويتم اختيار المتحدثين بشكل منظم، ويكونون في الغالب الأعم من المختصين أو الفقهاء في موضوع الندوة.

والمؤتمر يشبه الندوة تماماً، إلا أنه قد يستمر أكثر من يوم وتعقد فيه عدة جلسات، ويكثر المتحدثون فيه.

وللندوة سمات منها:

-اختيار الأفكار المناسبة للطرح، وتتخلل الندوة مناقشة ما طرح في النهاية، والاستفهام عما أبهم من أفكار في موضوع الندوة.

-أثرها يكون عظيماً عندما يحضرها أناس من أقاليم شتى، وتنقلها وسائل الإعلام المختلفة، فيستفيد منها العامة من الناس[2].

والداعية يجب عليه أن يكون ملماً بفنون الندوات والمؤتمرات، وقواعدها وأصولها، كي يستغلها لصالح دعوته، ويتعلم كيف يحاضر أمام ندوة، أو مؤتمر، وكيف يستغل الوقت المحدد له ليقدم كل ما عنده

1 - منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، سلسلة دعوة الحق، السنة الثالثة عشرة، ربيع الأول: 1414هـ، العدد 135، رابطة العالم الإسلامي، ص: 140-141، بتصرف.

2 - وسائل الدعوة الإسلامية، عبد الرحمن جيزة، ص: 83، بتصرف.

للمستمعين، دون نقص أو خلل، ودون إسهاب أو ملل، فيعقد الندوات والمؤتمرات، من الفنون التي يجب أن يدرسها الداعية الناجح دراسة جيدة حتى تؤتي ثمارها المرجوة [1].

2- الوسائل الكتابية:

أ-الكتب:

الكتاب هو المصدر الأول للثقافة والفكر وخاصة في هذا العصر، الذي حدث فيه تقدم مذهل في مجال الطباعة والنشر، وأصبح من الممكن طبع ملايين النسخ من الكتاب الواحد وتوزيعها في أكثر من دولة.

والكتاب هو الذي يخاطب العقل والوجدان معاً، فيؤثر في العقل بالإقناع، ويؤثر في الوجدان والعاطفة، بالتفاعل والاستجابة، وهو وسيلة فاعلة إذا أحسن الداعية استخدامها في نشر الدعوة والوعظ والإرشاد، وظلت الكتب قرونًا طويلة مؤثرة في الأجيال في شتى ضروب المعرفة ولازالت، ولعل من حكمة الله ﷻ أن جعل للديانات الكبرى كتبًا يرجع الناس إليها مثل: التوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم.

ومن هنا يجب على الداعية أن يختار اللغة التي يخاطب بها من يريد دعوتهم، ويراعي مستوى المدعوين وثقافتهم حتى يؤثر فيهم، والكتاب المفيد يبقى نفعه وأجره بعد وفاة صاحبه.

فعن أبي هريرة أن رسول الله ‘ قال " إِذا مَاتَ الْإِنْسَان انْقَطع عمله إِلَّا من ثَلَاثَة : (إِلَّا من) صَدَقَة جَارِيَة أَو علم ينْتَفع بِهِ، أَو ولد صَالح يَدْعُو لَهُ"[2]. وعلى الداعية أن يستغل هذا المجال، فيقوم بتأليف الكتب النافعة المفيدة، في أمور الدين الإسلامي وميادينه المختلفة، إذا استطاع إلى ذلك السبيل، وكما يجب على الدعاة أن يقفوا في وجه المؤلفات الغربية التي تطعن في الدين وتشوه حقائقه، وأن يتصدوا لها، ويؤلفوا الكتب التي ترد عليها، وتبطل مزاعمها، وتبين الحقيقة كاملة، ناصعة للقارئ المسلم حتى لا ينخدع بهذه المؤلفات المغرضة، كذلك يجب على الدعاة أن يؤلفوا كتباً تتحدث عن سماحة الإسلام وكيف عامل الإسلام بسماحته غير المسلمين باللغات الغربية؛ لتبين أن الإسلام هو دين الحق، وأنه من عند الله ﷻ وأنه الرسالة الخالدة، وأن

1 - منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، ص: 139- 140، مرجع سابق.

2 - صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ج3، كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص: 84، حديث رقم: (1631).

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

غيرها من الديانات باطلة دخلها التحريف والتزوير[1]. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2].

ب–المقال " الصحافة":

إن الصحافة في معناها المبسط: هي عبارة عن رؤية الأخبار وعرضها على القراء.

أو هي: " أوراق محدودة مطبوعة يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً أو دورياً، تحمل الدين أو الأخبار أو الأدب أو العلم أو الاقتصاد أو كل ذلك أو بعضه، وتوزع على القراء للاطلاع والإلمام بما تنقله إليهم"[3].

وهذا التعريف يشمل: الصحافة، الجريدة، والمجلة، والجريدة أشبه بالنشرة الدائمة، والمجلة أشبه بالكتاب.

مميزات الصحافة:

تمتاز الصحافة على أنها مظهر من مظاهر النشاط الفكري وأداة فعالة وصالحة، لتجديد وتنوير الأفكار.

وهي ميدان للجدل العلمي ونشر الآراء بأسلوب سهل وجذاب يقبله الكل، ولا يقتصر نفعه على البعض، كما هو الحال في الكتب والمؤلفات[4].

أهم الأهداف والوظائف التي تتصف بها الصحافة الإسلامية:

1–إعلام الناس بما يهمهم، ويتصل بحياتهم العامة والخاصة.

2–التفسير والتوضيح والإرشاد والتوجيه وفق القيم والمبادئ الإسلامية.

3–خلق مجتمع متعارف، بما تقدمه من قضايا اجتماعية وثقافية وتعليمية وغيرها.

4–الإسهام في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

5–الإسهام في تحقيق عوامل الاستقرار والأمن والرخاء للمجتمع.

1 – منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، ص: 143– 144، مرجع سابق، بتصرف.

2 – سورة آل عمران: الآية: 85.

3 – الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، فؤاد توفيق العاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1993م، ص: 50.

4 – ينظر: الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، فؤاد توفيق العالي، ص: 52.

6-التعرف على مشكلات الناس، ومعرفة احتياجاتهم وميولهم[1].

ولذا فقد اصطلح الناس حديثا على قوة الصحافة بأنها السلطة الرابعة التي تؤثر على تكوين الرأي العام، وكم من مقالات صحفية أثرت على الرأي العام وغيرت مجرى الحياة ولهذا أصبحت الصحافة فنا ودراسة، وعلى الدعاة أن يدركوا أن هذا النوع من الوسائل يحتاج إلى تمويل كبير، وإدارة ناجحة تعرف قيمة الدعوة حتى لا يكون الضر من حيث يراد النفع، مثل الإثارة والأخبار التي تحمل بين طياتها التشهير بالمسلمين وتشويه السمعة، والإساءة إلى الإسلام والعمل على إثارة الفتن، " والصحافة اليوم أوسع انتشاراً من الكتب، ولكنها تأخذ طابع السرعة في نشر المعلومة، ويجب على الدعاة أن يستغلوها كوسيلة جيدة من وسائل الدعوة؛ حتى لا تخضع الصحف في البلاد الإسلامية لسيطرة العلمانيين وأصحاب المبادئ الهدامة، فعلى الدعاة أن يجيد الكتابة في الصحف، ويعرفوا كيف يعالجوا قضايا الإسلام والمسلمين، ومشكلاتهم من خلال المقالات والأعمدة الصحافية وطرح قضايا المسلمين وإيجاد الحلول لها، وأن يسعوا إلى إصدار صحف إسلامية تكون منابر أمينة في الدعوة إلى الله ﷻ[2].

3- وسائل العصر الحديث:

أ-القنوات الفضائية:

إن إنشاء قنوات فضائية إسلامية دعوية أصبح اليوم من الواجبات، لكونها أكثر الوسائل الدعوية تحقيقاً لمهمة الدعوة إلى الله تعالى، حيث إنّ هناك من الناس من لا تصل إليهم الدعوة إلا بواسطة هذه الوسيلة، وما لم يتمّ به الواجب فهو واجب، وإذا لم نستعملها في الدعوة نقص حظّنا منها، وفات كثير من الناس أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام، وبقوا على جهلهم، أو يغزوهم المضللون والهدامون فيصلون إليهم بإذاعاتهم وشبكاتهم، وقنواتهم الفضائية، فتصل إليهم الأفكار الهدامة والعقائد الفاسدة، ولا يصل إليهم نور الإسلام وهديه.

بل إن القناة الإسلامية تتوافر لها كثير من إمكانيات الانتشار الواسع والتأثير البالغ بين كثيرين من الناس، ولذلك قد تعين على الأمّة أنشاء قنوات فضائية إسلامية تحمل مهمّة الدعوة إلى الله تعالى، وتسير على منهج أهل السنة والجماعة، فتحمل رسالتها بكل ثقة، واعتزاز وتبصر، لتبث روح التدين الصحيح القائم على الوسطية والاعتدال في الاعتقاد والسلوك بعيداً عن الغلو والتطرف، كما يمكن لها أن تقدم المفهوم الصحيح

1 - الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، فؤاد توفيق العالي ،بتصرف، مرجع سابق، ص: 68-73.

2 - منهاج الداعية، أحمد أبوزيد، مرجع سابق، ص:144.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

للإسلام لكثير من الأقليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات الكافرة، ويهددها الذوبان في هذه المجتمعات، إن مسألة إنشاء القناة الفضائية الدعوية مهمة الحكومات المسلمة، والعلماء والدعاة، والإعلاميين، والمفكرين، والتجار وغيرهم، ممن لديه استطاعة في الإسهام في إنشاء هذه القنوات بالدعم المالي أو الفكري أو البدني، وذلك بتسخير الطاقات المالية والإعلامية والإدارية لإنشائها واستمرارها في أداء رسالتها الدعوية [1].

ب-الإذاعة المسموعة:

بعد أن تم اكتشاف الإرسال الإذاعي اعتبر ذلك طفرة إعلامية، حيث تم استخدام الإذاعة في بث المعلومات للناس، والإذاعة تؤثر في قطاعات كبيرة من المجتمع خاصة بعد أن انتشرت أجهزة الراديو وقلت تكاليفها وسهل حملها، وإمكان الاستماع إليها في حالة الاستقرار والحركة داخل البيت، وداخل السيارة وكثير من أجهزة الجوالات بها جهاز راديو، يستقبل عددًا كبيرًا من الموجات القصيرة والطويلة، ولا تكاد تخلو بلد من البلاد العربية والإسلامية من الإذاعات المسموعة، بل وفي كل مدينة أو عاصمة كبيرة من هذه البلدان، ولقد استخدمت الإذاعة كوسيلة دعوية، فأنشئت محطات تخدم الدعوة مثل إذاعة القرآن الكريم في مصر، والسعودية، السودان، وليبيا، وغيرها من الإذاعات التي تقدم برامج دعوية وفقرات خاصة عن الإسلام وتاريخه، وتقدم برامج الفتوى المباشرة عن طريق سؤال وجواب للمستمعين.

ج- التليفزيون:

إن التليفزيون يعتبر من أقدر الوسائل التي عرفها الإنسان في مجال الإعلام، إذ يجمع بين الصوت والصورة، وبذلك يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الإنسان وأشدهما اتصالاً بما يجري في نفسه من أفكار ومشاعر[2].

وتتميز الإذاعة المرئية بأمور يمكن أن تسهم بشكل كبير في تفعيل الخطاب الدعوي منها:

1-إنه يستخدم حاسة السمع والبصر، وبذلك يكون أكبر تأثير من غيره.

2-سرعة الانتشار مقارنة بالندوات، والدروس والخطب، ونقل المحاضرات والندوات.

3-ينقل المعلومة إلى المتلقين في منازلهم.

1 - بتصرف: قناة مكة الفضائية، / موقعها على شبكة المعلومات الدولية:
http:www.buraydahcity.net/vb/archive/index.php/t-34454.html

2 - الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية، محي الدين عبدالحليم، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1984م، ص: 43.

ساعد التليفزيون في تثقيف أعداد كبيرة من المسلمين واستطاع نقل أخبار ومعلومات عن الدول الإسلامية وعن المسلمين في بقاع العالم حيث لا يمكن الوصول إلى هذه المعلومة بسهولة، وقد استطاع نقل المناسبات الدينية مثل الحج، والوقوف بعرفة في مكة، وعرضه لكل سكان العالم حين تتوحد المشاعر المسلمة وتزداد شوقاً[1].

ويجب على الداعية الناجح أن يتعلم كيف يصمم البرامج ويدير الحوارات الإذاعية، التي تخدم دعوته وتثير انتباه المستمعين والمشاهدين في قالب عصري وليس قالبا تاريخيا، لأنه من الخطأ أن نقتصر على التاريخ دون معالجة قضايا العصر التي تفتك بشباب هذه الأمة ، كالمخدرات، والاختلاط بين الذكور والإناث، مما نتج عنه الفحش والفجور، والأمراض النفسية نتيجة العلاقات الخارجة عن نطاق الشرع الإسلامي[2].

وهناك قنوات رائدة في مجال الدعوة مثل قناة الرسالة، واقرأ، والمجد، وغيرها من القنوات، حيث قدمت هذه القنوات القرآن الكريم تلاوة، وتجويدًا، وتفسيرا، وفتاوى إسلامية، وموضوعات إسلامية معاصرة، وجهاز التليفزيون يعد وسيلة فاعلة جدا إن أحسن استخدامه، ولأهمية التلفاز قامت بعض الجامعات بتدريس هذا العلم لطلابها لتأهيلهم، وإعدادهم كمقدمي برامج، وأصبح من بين التخصصات الجامعية تخصص إذاعة وتليفزيون، تخرج المؤهلين أكاديميًا في هذا المجال، ولو أضيف إلى ذلك الثقافة الإسلامية والحس الدعوي لاستفدنا جدًا من هذه الوسيلة.

د- المسرح:

وهي وسيلة لم تعرف عند العرب في العصور الأولى، بل هي من نتاج اليونان القدماء، ولذا قل استخدام المسرحيات في الدعوة الإسلامية وكثر التمثيل في السينما والتلفزيون، والمسرح وسيلة ناجحة في نشر وتعميم الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية، وهو من الفنون الحديثة التي شاعت في العصر الحالي وأحبها الكبار والصغار والشباب وهناك موضوعات مهمة يمكن أن تقدم في المسرح مثل: الصدق والأمانة ، والعفة، والصبر، ونماذج من تاريخ الإسلام، وقد استخدم أعداء الأمة الإسلامية هذه الوسيلة لتدمير شباب المسلمين خاصة والمراهقين منهم عن طريق المسرحيات الهابطة التي تعتمد فقط على الهزل والمجون والضحك.

1 - التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية، يحي بسيوني مصطفى، وآخرون، دار عالم الكتب الرياض، د، ط، 1985م، ص: 97.

2 - منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، مرجع سابق، ص: 145، بتصرف.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

وعلى الدعاة أن يستخدموا هذه الوسيلة بإعداد الكوادر التي تتقن هذا الفن الرفيع من كتاب ومخرجين للتأثير على القطاعات المختلفة.

هـ – الإنترنت:

مع تطور وسائل الاتصال الحديثة فإن الإنترنت يحتل مكان الصدارة؛ حيث أصبح العالم– بواسطته– مثل القرية الصغيرة التي يمكن التواصل بين أهلها، والتأثير عليهم بسهولة، وقد استغل اليهود والنصارى وغيرهم من الملل الكافرة هذه الشبكة استغلالاً سيئاً وذلك في خدمة عقائدهم الباطلة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين، وكثرة المواقع الإلكترونية التي تبث سمومها وتشوه العقيدة والأخلاق، يلزمها من يرد عليها بنفس الوسيلة وذلك عن طريق الدعاة المخلصين الحرصين على الإسلام والمسلمين[1].

ولعل من أهم مميزات شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله الآتي:

–الانتشار الكبير والمتسارع لهذه الشبكة، وهذا يعني إمكان إيصال دعوة الإسلام من خلال هذه الشبكة إلى أعداد كبيرة من البشر في أغلب بقاع العالم، وهي من أسرع وسائل الاتصال المتاحة في العالم اليوم.

–قد لا يوجد في كثير من مناطق العالم مراكز إسلامية، فتنعدم بالتالي مصادر التعليم والتثقيف والدعوة، ولكن بانتشار هذه الشبكة فقد يكون الوصول إلى هؤلاء الناس، ودعوتهم وتعليمهم وتثقيفهم ممكنا، وبأسهل الطرق وأيسرها تكلفة وجهد.

–ويمكن القول بأن هذه الشبكة أصبحت اليوم ميداناً للصراع الفكري، فما من دين إلا وله مئات الصفحات الداعية إليه، مما يلزمنا أن نتوسع في فتح المواقع الإلكترونية الدعوية والرد على الشبهات المثارة حول الإسلام.

–إن الإنترنت هو جهة اتصال لا تتحكم فيها جهة معينة تفرض عليها سياستها، وتملي عليها رغباتها، بل إن المتحكم فيها هو من يستخدمها، فله أن يبث من خلالها ما يشاء، ويستقبل ما يشاء دون رقيب أو حسيب.

– يوفر الإنترنت العديد من الخدمات التي تشكل وسائل متعددة ومتنوعة لعرض الأفكار والمفاهيم، وبالتالي تنوع الأساليب القادرة على إقناع الآخرين والتأثير عليهم، فرسائل البريد الإلكتروني والمحادثة الكتابية، أو الصوتية، ومقاطع الفيديو للخطب والدروس، ليست إلا جزءاً من إمكانيات الإنترنت في مجال الدعوة.

1 – كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت، تركي بن أحمد العصيمي، د،ط، دار المعارج للنشر والتوزيع، الرياض، 1421هـ، ص: 14.

-يتيح الإنترنت المشاركة والاستفادة من خدماتها لكافة أفراد المجتمع، ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً، حيث إنها فتحت للمرأة مجالات كثيرة للاستفادة والدعوة في البيت لم تكن موجودة من قبل[1].

ثالثا: الوسائل الدعوية عبر الإنترنت:

هناك العديد من المميزات لشبكة المعلومات الدولية، التي تتميز بها عن غيرها من وسائل العصر الحديث وسوف أقف على بعض من تلك الوسائل وأهمها:

أ-المواقع الإلكترونية الإسلامية:

يضم الإنترنت العديد من المواقع الإسلامية، التي توفر للباحث متطلباته في ميدان الإسلام، غير أن أعداء الإسلام قد أنشأوا مواقع تحارب الإسلام، وتضع السم في العسل، فعلى المسلم أن يتحرى كل ما يستقيه من الإنترنت، وألا يدخل على مواقع مشبوهة.

ب-البريد الإلكتروني:

يعد البريد الإلكتروني من أسرع الوسائل العصرية في نقل المعلومات أو الاستفسار عنها من علماء الأمة، والذين لهم مواقع دعوية ويضعون بها إيميلاتهم، أو عن طريق الهيئة العامة للإفتاء، ولكل بلد إسلامي دار إفتاء خاصة به، فقد تنشئ صفحة خاصة على الإنترنت للرد على التساؤلات التي تصلها عبر موقعها.

ت – المنتديات الإسلامية:

هناك العديد من المنتديات الإسلامية والدعوية على شبكة المعلومات الدولية، وهي تطرح المواضيع للمناقشة والاستفادة من رؤى وأفكار ومقترحات المشتركين في المنتدى، ودائماً يكون للمنتدى من هو قائم عليه سواء شخص أو مجموعة أشخاص، وقد يرشحون أحد المنتسبين للمنتدى من إدارته.

ث – المكتبات الإسلامية:

لقد وفرت المكتبات الإسلامية الوقت والجهد والمال على طلاب العلم والباحثين في العلوم الإسلامية، فلقد أنشأ المهتمون بالمكتبات ودور العلم مكتبات إلكترونية تضم آلاف الكتب والمخطوطات النادرة، وهناك مكتبات صوتية تضم التسجيلات والخطب والدروس، ويمكن تحميلها مجاناً من تلك المكتبات، ومن أهم تلك

1 – كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت، تركي بن أحمد العصيمي، ص: 21-27، مرجع سابق، بتصرف.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

المكتبات: مكتبة المصطفى، المكتبة الوقفية، مكتبة المهتدين، المكتبة الشاملة، إلى غير ذلك من المواقع والمكتبات على الشبكة المعلوماتية.

ج- الهاتف المحمول (الجوال):

الهاتف المحمول أو كما يسمى الجوال هو جهاز اتصال بين الناس، يوطد العلاقات بينهم، ويقرب المسافات التي يمكن للظروف أن تفرق العائلة الواحدة، فيكون جهاز الهاتف واستخدامه هو الوسيلة الوحيدة لهم للاطمئنان بعضهم على بعض، ولإكمال صلة الرحم فيما بينهم.

بل إن الهاتف المحمول بجميع خدماته المتعرف عليها، واختلاف أنواعه، يقوم بدور مهم في ميدان الدعوة، ويقدم خدمة جليلة إلى البشر، ويوفر جهداً كبيراً على الناس، سواء في الوقت أو في المال أو في الذهاب والإياب، وإذ بحثنا عن فوائد الهاتف على الناس نحصي الكثير والكثير منها حقيقة لا نخفيها، ولقد عمد كل بلد أن ينشئ شبكة اتصالات خاصة به، وهناك ميزات خاصة للهاتف المحمول من قبل الشركة، وهي خدمة الرسائل SMS أي الرسائل القصيرة، ويجب على وزارة الأوقاف أن يكون لها جزءا من المشاركة في مضمون هذه الرسائل، سواء بالوعظ والإرشاد، أو بتفنيد الشائعات، مما يجعل الهاتف المحمول ذا أهمية من حيث أنه يصلح أن يكون وسيلة دعوية جيدة.

كما يحتوي الهاتف المحمول على البرامج الذكية سريعة التواصل بين الأشخاص والمجتمعات كالفيس بوك والماسنجر والفايبر والواتساب وهنا يكون التواصل والعمل الدعوي عن طريق الشخص الداعية أو بإنشاء مجموعات أو قروبات أو غرف للتواصل ونشر تعاليم الإسلام والشرع الحنيف وهناك أيضاً منصة السوشيال ميديا هذه تعتبر الوسيلة الأسرع في نشر الخطاب الدعوي.

إنَّ السوشيال ميديا: هي من وسائل الإعلام الإسلامي المعاصر التي أصبحَت ذات أهميه شديدة في نشر وتبليغ الدعوة إلي الإسلام التي بدأها الرسول صلى الله عليه وسلم، واستكملها الصحابة رضوان الله عليهم، مرورًا بالتابعين وتابعي التابعين حتى وقتِنا هذا، كما يتحمَّل علماء الأمة عبئًا أساسيًّا في تعريف غير المسلمين بالدين الإسلامي ودعوتهم إلى التوحيد والإيمان، والدخول تحت راية الله ورسوله، وبالتأكيد على أن أمَّتَنا الإسلامية في هذا العصر "عصر القنوات الفضائية المتعدية، وعصر المعلومات والقنوات الصناعية من بينها السوشيال ميديا"، في أمسِّ الحاجة إلى منابر إعلامية تستطيع أن تُعبِّر عن الواقع الإسلامي وتاريخ الأمة، والعمل على التصدِّي لمن يُحاولون تشويه صورة الإسلام في العالم، وخاصة وسائل الإعلام الغربية والصِّهيونيَّة.

وأكَّد بعض العلماء، أنه يجب على جميع الأجهزة الإعلامية الإسلامية المتخصِّصة الحديثة أن تُنسِّق مع بعضها البعض وتقف وقفة واحدة للدفاع عن الإسلام، وتحقيق الهدف المرجوِّ منه، وهو انتشار الدعوة

الإسلامية في جميع مراكز العالم، منها: إن انتشار الشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال الحديثة كالسوشيال ميديا سهَّل التواصُل بين جميع مناطق العالم، وأصبح الشخص يَكتب شيئًا أو يقوم بنشر شيء على هذه المنصة ؛ ليراه ملايين البشر في مختلف أنحاء العالم، وبالتالي يجب الاستفادة من تلك الميزة والخاصية، وخاصة أن التعاون مع تلك الأجهزة الإسلامية يَعمل على التكاتُف ضد هؤلاء الذين يُريدون هدم الدين الإسلامي وتشويه صورته في العالم؛ لأنه يَرفُض مَصالحهم الشخصية القائمة على الحرية الزائدة، والتي يَرفضُها الدين الإسلامي.

كما يؤكِّد الدكتور. محمد عبدالواحد طرابية، أستاذ الإعلام الإسلامي بجامعة الأزهر، أن الداعية الإسلامي هو المكلَّف شرعًا بالدعوة إلى الله، كما يقول الدكتور عبد الكريم زيدان: هو كل مسلم بالغ عاقل من هذه الأمة الإسلامية مكلَّف بهذا الواجب، فلا تختص الدعوة بالعلماء فقط كما يَفهم البعض، ويقول الله – عز وجل-:{قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[1].

وأضاف طرابية: ليس للداعية استِخدام كل وسيلة تقع تحت يده؛ لأن الغاية لا تُبرِّر الوسيلة في اعتقاد الداعية المسلم الذي يَصِل إلى الغاية النبيلة بوسائل نبيلة، ولذلك هناك ضوابط لا بدَّ أن يُراعيَها الداعية الإسلامي في الوسائل الإعلامية التي سوف يَستخدمها، وهي النصُّ على مشروعية الوسيلة في القرآن والسنَّة ودخول الوسيلة في دائرة المباح، مُشيرًا إلى أنَّ المجال واسع للداعية لاختيار الوسائل المرغوبة والمطلوبة شرعًا، مع تنوُّع العصر وتقنياته.

كما أشار الدكتور محمد عبدالسميع، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، إلى أن ظهور وسائل التواصُل والاتِّصال الحديثة في هذا العصر –كشبكة الإنترنت، والمنتديات الإلكترونية، والمدوَّنات، وصفحات التواصل الاجتماعي بأنواعها المختلفة والمعروفة– لا يَنبغي أن يتجاهله الإعلامي الداعية، ولا يَجب أن ينفصِل عنه، مؤكدًا أن عليه أن يَستخدِم تلك الوسائل الحديثة في أسلوب الدعوة إلى الله؛ لأن الدعوة في الزمن السابق والتي كانت مَقصورة على المسجد أو المركز أو دار العلم – مع عدم التقليل من شأنها – أصبحت صعبة جدًّا، وتُنفق الكثير من الوقت والجهد، في ظل سهولة التواصُل بسبب ظهور التقنيات الحديثة التي مكَّنت الدعاة من التواصُل مع البلاد غير المسلمة دون أن يتحرَّك الداعي مِن مكانه أو يُسافر، أو غيره مِن الطرُق القديمة قبل ظهور الوسائل الحديثة، وبالتالي لا يَنبغي على الداعي أن يترك هذه الوسائل التي تُسهِّل له الدعوة إلى الله وأن يبتعد عنها، بل

1 – سورة يوسف، الآية: 108.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

لا بد من أن يعرف كيفية استخدامها، وأن يوظِّفها التوظيفَ الصحيح؛ من خلال الاستفادة الكاملة منها؛ لتَحقيق رسالته وهدفه إلى الناس، وكما يقول الرافعي: "إن لم تزد على الدنيا كنتَ أنتَ زائدًا عليها".

وأوضح عبدالسميع أن وسائل الإسلام الحديثة من الممكن أن تُستخدَم في الدعوة إلى الله؛ وذلك بسبب تعدُّدها في العصر الحديث، وأهميتها في زمن العالم المفتوح؛ حيث جعلت العالم قرية صغيرة، وبالتالي فإن الداعية الإسلامي مُطالب بأن يُغادِر حجرته الضيقة ويَعمل على تطوير وسائله الدعوية، خاصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يَترُك للأمة الإسلامية وسيلة أو طريقًا ممنهجًا يُمكِن أن نَسير فيه في كيفية الدعوة إلى الله، بل يُمكن أن نتجاوَز تلك الحدود وأن نَبتكِر، فالقرآن الكريم وضَع للدعاة قاعدةً ثابتة يَسيرون عليها؛ وهي المتمثِّلة في قول الله – عز وجل-: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ}[1]، وقد فسَّر العلماء الحكمة بأنها أن تضَعَ الشيء المناسب في المكان والزمان المناسبَين له.

وأكَّد أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة على أن الداعي مُطالب شرعًا بتطوير وتحديث طرُقه ومناهجِه التي يَستخدمها في وسائل الدعوة الإسلامية، واستخدام كافة الوسائل التكنولوجية الحديثة لتوصيل رسالته إلى غير المسلمين، فلم يَعُدْ مِن المتقبَّل حدوثه أن يَنتظِر الداعي الناس في مسجده لكي يُعطيهم الدروس أو يُعلِّمهم أمور الإسلام، بل أصبَحَ من الواجب عليه أن يَخرُج ويتواصَل معهم بكل الطرُق الممكِنة [2].

1 – سورة النحل، الآية: 125.

2 – نقلا عن مقال حول استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في نشر تعاليم الإسلام وتطور الخطاب الدعوي من موقع شبكة الألوكة بتصرف تاريخ الزيارة 27/ 1/ 2023م.

الخاتمـــــة

من خلال ماسبق عرضه، يمكننا أن نستنتج مايلي:

أولا: إنَّ للخطاب الدعوي أساليب ومناهج رسمها القرآن الكريم، وجسّدها الرسول في حياته الكريمة، والصحابة – رضوان الله عليهم- من بعده، كما أنّ الدعاة السابقين طبقوها في حياتهم الدعويّة، مراعاةً لتنوّع المخاطَبين (المدعوين)، واختلاف العناصر المؤثّرة فيهم، وتتمثّل في الحكمة التي توجّه إلى العقل المدرك، والموعظة الحسنة التي توجّه إلى العاطفة والوجدان، والجدل بالتي هي أحسن الذي يوجّه إلى المعاندين والمنكرين.

ثانياً: تعتمد وسائل الخطاب الدعوى الناجح على مخاطبة المدعو بلغة يفهمها دون المساس بجوهر الإسلام، ومن سمات وسائل الخطاب الدعوي المعاصر الناجح أن يكون معبراً عن الإسلام مبينا سماحته للغرب وسماحة رسوله الكريم، معتمدا في خطابه على النقل والعقل.

ثالثاً: إن الدعوة قد تحمل إلى الناس عن طريق الاتصال الشخصي أو المكاتبة، وهي تشمل في زماننا الوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات والمطويات والكتب وكذلك تصل الدعوة إلى قطاعات واسعة في أزمنتنا عبر الوسائل السمعية كالإذاعة والشريط والتسجيلات الرقمية، والوسائل المرئية، كالتلفزيون، على تنوع أشكال المعروض فيه، وهناك الإنترنت الذي يجمع المقروء والمسموع والمرئي.

رابعاً: إن السوشيال ميديا، من وسائل الخطاب الدعوي المعاصر التي تجعل من العالم قرية صغيرة للتواصل فيما بينهم لنشر تعاليم الإسلامي الوسطي الصحيح.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1-استراتيجية الخطاب، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد بيروت،ط1، 2004م.

2-أسس في الدعوة ووسائل نشرها، محمد عبدالقادر أبو فارس، دار الفرقان،ط1، 1992م.

3-أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2001،9م.

4-الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العلمية، محي الدين عبدالحليم، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1984م.

5- تجديد الخطاب الديني لماذا، وكيف، محمود حمدي زقزوق، ط: وزارة الأوقاف المصرية، العدد، 84.

6-تجديد الخطاب الديني، وأسئلته، وإجاباتها، اكرام لمعي، جريدة الأهرام، بتاريخ 8 مارس 2002م.

7-تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتي، عبد العليم محمود، القاهرة، كتاب الأهالي رقم27، 1990م.

8-التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية، يحي بسيوني مصطفى، وآخرون، دار عالم الكتب الرياض، د.ط، 1985م.

9- الخطابة وإعداد الخطيب، توفيق الواعي، دار العين مصر،ط2، 1417هـ.

10-الخطابة وإعداد الخطيب، عبدالجليل عبده شلبي، دار الشروق القاهرة،ط3، 1987م.

11- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط، 1987م.

12-سبيل الرشاد في الدعوة والإرشاد، محمود علي حماية، دار المعارف القاهرة، د.ت، د.ط.

13-سلسلة مدرسة الدعاة، عبدالله علوان، دار السلام القاهرة، د.ط، 1418هـ.

14-الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، فؤاد توفيق العاني، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1993م.

15-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، قدم له وصححه وشرح غريبه وخرج حديثه، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت،ط1، 1998م.

16-فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالرحمن حبنكة الميداني، دار النشر جدة،ط1417،1هـ.

17-فقه الدعوة إلى الله، عبد الحليم محمود، دار الوفاء مصر، ط4، 1413هـ.

18- فقه الدعوة وأساليبها، محمود محمد حمودة، ومحمد مطلق عساف، مؤسسة الوراق القاهرة،ط1، 2000م.

19-كيف نخدم الإسلام من خلال الإنترنت، تركي بن أحمد العصيمي، دار المعارج للنشر والتوزيع الرياض، د.ط، 1421هـ.

20- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب- محمد الصادق العبيدي، مادة "خطب"، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط4، 1999م.

21-منهاج الداعية، أحمد أبو زيد، سلسلة دعوة الحق، السنة الثالثة عشرة، ربيع الأول: 1414هـ، العدد 135، طبع رابطة العالم الإسلامي.

22- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوني، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون بيروت،ط1، 1996م.

23-وسائل الدعوة الإسلامية، عبدالرحمن جيزة، مطبعة رشوان، القاهرة، د.ط، 2008م.

-المواقع الالكترونية:

قناة مكة الفضائية، / موقعها على شبكة المعلومات الدولية:

.http:www.buraydahcity.net/vb/archive/index.php/t-34454.html

موقع شبكة الألوكة.

ISSN 2710-4478 (Online) ISSN 2710 -446× (Print)

Contemporary advocacy discourse means

Mohamed Salem Abdel Sayed

Abstract:

Praise be to Allah and peace be upon the Messenger of Allah. This research, entitled "Contemporary Preaching Discourse Methods," aims to explore the contemporary methods of preaching discourse through various means, including the internet and media. The study focuses on the development of successful preaching discourse methods that effectively convey the teachings of Islam to Western audiences. The research concludes that contemporary preaching discourse methods have specific goals, including establishing Islamic principles and achieving their overall objectives in the lives of Muslims.

Key words: Preaching “Da’wa’s” discourse.